الخط العربي في ضوء الاتجاه الحروفي ودوره في صياغة الجدارية المعدنية

د. ريهام محمد محمد خليل

مدرس أشغال المعادن

كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

ملخص البحث:

يعد هذا البحث داعم لفكرة تفعيل التعليم الخدمي للفن في إطار يؤكد على دور التربية الفنية المعاصر في تنمية قيم المواطنة ، ويهدف إلى دمج المهارة الآدائية لطالب مرحلة البكالوريوس في مادة المشروع تخصص اشغال المعادن وتوجيهها لخدمة المجتمع التعليمي برؤية مستحدثة تستثمر التعليم المعرفي الذاتي في إطار تدريسي تعاوني ويعتمد على توظيف جماليات الخط العربي في ضوء الإتجاه الحروفي كمنطلق فني لصياغة المشغولة المعدنية، كما تستخدم بقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية لبناء لوحات جدارية داخل المؤسسات التعليمية التابعة لجامعة المنوفية كمدخل لتحقيق اهداف تثقيفية بالفن متنوعة تشكيلياً وجمالياً وتعبيرياً ووظيفياً فتجعل من الفن وسيلة للنمو الشامل لجوانب شخصية الفرد بما يتناسب ومستجدات التحديث في القرن الواحد والعشرين .

Abstract

Arabic calligraphy in the light of the thought direction of the letters And his role in the formulation of metal mural

Research Summary :

This research is supportive of the idea of activating service education for art in a framework that emphasizes the role of contemporary art education in the development of citizenship values. It relies on employing the aesthetics of Arabic calligraphy in the light of the literal trend as an artistic starting point for crafting metalwork. Educational art is diverse formally, aesthetically, expressively and functionally, making art a means of comprehensive growth of aspects of the personality of the individual commensurate with the developments of modernization in the twenty-first century.

مقدمة:

يسعى البحث إلى فاعلية توظيف جماليات الخط العربي في تنمية الحس الجمالي وإثراء التذوق الفني لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية مادة المشروع لدعم الأفكار التي لها دور أساسي في خدمة المجتمع، وكمدخل لتنمية البيئات التعليمية جمالياً لإطلاق الطاقات الإبداعية لطالب مرحلة البكالوريوس في استحداث حلول وصياغات تشكيلية في تخصص أشغال المعادن فتزيده من الخبرة والمهارة العملية المقدمة له، وذلك في سياق محتوى المنهج، وبرؤية تستثمر التعليم المعرفي الذاتي في إطار تعاوني يعتمد على توظيف فكر الاتجاه الحروفي كمنطلق فني لصياغة المشغولة المعدنية، والتى يمكن أن تكون نواة لتفكير منظومي بنيوي لمشروع بناء لوحات جدارية معدنية في إحدى المؤسسات التابعة لجامعة المنوفية.

حيث يعتبر مشروع اللوحة الجدارية بمعهد الكبد– بالمنوفية أحد المشروعات الطليعية التي تستثمر الثقافة الفنية والمهارة الآدائية للطالب في التشكيل المعدني ذاتياً لتكوين وعيه الشامل بأبعاد البيئة من حوله وتقديم عمل فني له ارتباط وثيق بالجمهور بكل طبقاته ومراحله العمرية، ولعل هذا يتفق مع رسالة كلية التربية النوعية التي تسعى من خلال طلابها المتميزين ذوي المعارف والمفاهيم الفنية والتربوية لممارسة مهارة الفن التشكيلي وتوظيف قدراتهم في خدمة المجتمع في ظل التوجه المثمر لتفعيل فكر التعليم الخدمي للفن وخلق قنوات تربط بينه وبين البيئات المجتمعية من حولهم فيقدمون لها ما هو مناسب من خدمات مجودة فنياً وجمالياً.

وفي ضوء دعم الأفكار المتعلقة بالوعي والتذوق بفن المشغولة المعدنية ولاسيما الجدارية المعدنية، ومن منطلق ممارسة الأنشطة الإبداعية في الأسبوع البيئي الذي تقوم به الكلية كل عام، قامت الباحثة بعمل زيارة ميدانية إلى معهد الكبد القومي– بالمنوفية، وقدمت فكرة إقامة أحد المشروعات الفنية التي تعزز منظومة تنمية حل المشكلات الإبداعية داخل مجال أشغال المعادن وربطها إيجابياً بالأنظمة الثقافية والاجتماعية والبيئية جمالياً بشكل تفاعلي، لنشر الوعي الفني بواسطة الخامة المعدنية والتى تعد في هذا البحث وسيط وجزء لا يتجزأ من مخرجات العمل الفني الجداري.

ولكون أن قيمة الفن تكمن في الإبداع وليس في القيمة المادية للخامة فقد استطاعت الباحثة في هذا البحث توظيف بقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية لدى طلاب مادة المشروع وفقا لأساليب التشكيل المعدني المقررة بالمنهج وموضوعاته وإعتماداً على أفكار التصميم المسبق لعناصر من الخط العربي وربطها بعمليات التجريب لبناء تصور شامل

لمشغولة معدنية تتحقق فيها علاقات فنية بصرية ومدركات تشكيلية معاصرة ، لإنتاج أعمال فنية تحمل في طياتها قيم جمالية وفنية وتعليمية تجمع بين الصياغات القصدية والتلقائية في تشكيل تلك البقايا والمستهلكات من خامة النحاس بهيئاته الألواح والشرائح والأسلاك متعددة التخانات والأقطار، مما يؤثر بدوره في مرونة وطلاقة عمليات التفكير والتعبير والتجريب بشكل يتناسب مع وظيفة إعداد الطالب كمعلم للتربية الفنية ، فيدعم سبل الثقافة الجمالية والفنية له كمواطن مصري في وجود مستجدات التحديث لفكره المعاصر .

وفي إطار هذا البحث إعتمدت الباحثة في تجربتها الطلابية على الإستفادة من الخط العربي ومقوماته الجمالية وما يحمله من متغيرات تعبيرية ناقلة للقيم التشكيلية للخروج بصياغات بصرية مستحدثة عنه ، في ضوء نسق تجريبي لأنماطه الشكلية خلال علاقات تكوينية لصياغة هيئاته داخل الكل التصميمي للمشغولة موضوع البحث ، إعتماداً على رؤية كل حرف وعلاقته بالفراغ القيمي الناشئ حوله وما يترتب عليه من علاقات تصميمية وبنائية ومعالجات تشكيلية متعددة له داخل المسطح المعدني ككل .

وعلى ذلك امكن توظيف حروف الخط العربي في ضوء فكر الإتجاه الحروفي على سطح الجدارية موضوع البحث من خلال المخزون الفكري والخبرة لدى كل طالب حول إختياره لشكل ونوع الخط العربي سواء بالتحوير او التبسيط او المبالغة او النقل له وفق اساليب في صياغته ترجمها تشكيلياً لينتقل بها داخل العمل إلى مستويات جديدة في الرؤية الفنية ، فيشارك المتلقي في التفاعل مع المدرك البصري لهيئته وطبيعته سواء ظهر في نص كتابي بصوره كلاسيكيه ، او خلال مراحل الإنتقال به كشكل فني يمكن ان يعكس عنه صور من الإبداع متغيرة في المعالجة وفق مشاركة ذهنية من كل طالب لإستحداث علاقات بينيه وتشكيلية له على مسطح العمل المعدني الجداري.

مشكلة البحث:

نشأت فكرة البحث من اهتمام الباحثة بالمجتمع ومحاولة تقديم الخدمات الفنية لأفراده والارتقاء بالوعي الفني لديهم وذلك في ظل السعي لتحقيق التواصل الدائم للفن في خدمة البيئة والمجتمع فى محاولة لسد بعض إحتياجاته جمالياً ، ولما اسند للباحثة من تدريس مادة المشروع في مجال اشغال المعادن لطلاب مرحلة البكالوريوس بالكلية ، فقد دعى ذلك للتفكير في موضوع دراسة تخدم المجتمع المحيط بالطالب ، وبالتنسيق المتبادل بين قسم التربية الفنية وقطاع خدمة المجتمع تم طرح الفكرة المعنية وعمل بروتوكول لتجميل جداريات معهد الكبد القومي بالمنوفية ، وذلك بإستثمار قدرات الطالب الفنية والمهارية في مجال اشغال المعادن بما يتماشى مع مدركاته ومعارفه ومفاهيمه وإنفعالاته لإنتاج عمل فني مجتمعي يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

وفي إطار تدريس مادة التخصص وجدت الباحثة أن هناك اختلاف بين التصميم المسبق وبعض الآداءات الطلابية الناتجة عن نقص الخبرة التقنية، أو التفاوت فيها لعدم القدرة على التصور النهائي لمسطح المشغولة المعدنية خلال عمليات التشكيل والصياغة فيها ، ومن ثمّ كان هذا مصدراً لحصيلة من الخامات المعدنية التعليمية ومستهلكاتها، والتي ترى الباحثة أن ضرورة استثمارها تشكيلياً يعد أمر إيجابي داخل عمليات التدريس، وخاصة لأن الفنان أحياناً في إطار تصميمه لعمله الفني، وأثناء الممارسة والتجريب يفترض وجود بعض التلقائية المقننة في أعماله. **وعليه فقد تحددت مشكلة البحث في السؤالين التاليين:**

- ما مدى إمكانية صياغة جدارية معدنية تستفيد من جماليات الخط العربي في :

أ- تدريب الطلاب على الجمع بين التصميم القصدي المسبق والتجريب التلقائي داخل العمل الفني المعدني الواحد .

ب- توظيف مقومات الخط العربي لإحداث حالة من الاتصال البصري بالاستفادة من بقايا ومستهلكات الخامات التعليمية المعدنية لإنتاج حوار فني تشكيلي بصورة معاصرة.

فرض البحث:

- يمكن صياغة جدارية معدنية تستفيد من جماليات الخط العربي في ضوء الاتجاه الحروفي وتجمع بين التصميم القصدي المسبق وجوانب من التجريب التشكيلي التلقائي برؤية معاصرة.
- توجد علاقة إيجابية بين توظيف الخط العربي وصياغة الجدارية المعدنية موضوع الدراسة بالإستفاده من بقايا ومستهلكات الخامات التعليمية المعدنية.

أهداف البحث:

- الكشف عن إمكانية توظيف جماليات الخط العربي لصياغة جدارية معدنية معاصرة توجه لتجميل البيئات التعليمية (جدارية معهد الكبد المصري بالمنوفية).
- إثراء الجوانب الفنية لدى طالب مادة المشروع لصياغة جدارية معدنية في ضوء فكر الاتجاه الحروفي مستثمراً بقايا ومستهلكات الخامات التعليمية المعدنية .

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على فكر الاتجاه الحروفي وجماليات توظيف الخط العربي في صياغات تشكيلية معدنية مستحدثة توجه لخدمة الفن التشكيلي والمجتمع.
- الاستفادة من التجريب ببقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية وفق أساليب التشكيل اليدوي لصياغة الجدارية موضوع البحث.

- تنمية العملية الابتكارية في التصميم المعدني المسبق لعمل صياغات تشكيلية بعدية على المسطح المعدني.
- لفت النظر لمزيد من الأبحاث التي توظف حروف الخط العربي في خدمة المجتمع وتجميل مؤسساته .

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على ما يلي:

١- **حدود مكانية:** ستقوم الدراسة بعمل جداري معدني بمدخل معهد الكبد القومي بالمنوفية.

٢- **حدود بشرية:** يقتصر على عينة من طلاب مادة المشروع بمجال المعادن- الفرقة الرابعة- كلية التربية النوعية- جامعة المنوفية.

٣- يقتصر التوظيف الفني على لوحات جدارية معدنية.

٤- يقتصر التطبيق على استخدام خامة النحاس (الأحمر والأصفر) من البقايا والمستهلكات المعدنية التعليمية في صورة اسلاك ومسطحات وشرائح ومواسير متعدده السمك والأقطار.

٥- تقتصر عمليات المعالجة على استخدام اساليب التشكيل المعدني اليدوي سواء بصوره منفرده او بصوره مشتركة داخل المشغولة الواحدة .

٦- تقتصر عناصر العمل الفني على توظيف جماليات الخط العربي في ضوء فكر الاتجاه الحروفي من خلال موضوع إبحار في لغتنا الجميلة كمدخل لطرح موضوعات تعبيرية لصياغة وبناء اللوحات المعدنية الجدارية التي سيتم تركيبها داخل الجدارية موضوع الدراسة.

إجراءات البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري ، والذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث ، كما يتناول الخط العربي ومتغيرات القيم الجمالية داخل الأعمال التشكيلية وعلى سطوح المشغولات المعدنية في فنون التراث والمعاصرة ، وكذلك يتناول المقومات التشكيلية والتعبيرية للخط العربي وتأثيرها في صياغة الأعمال الفنية التشكيلية في المجال المعدني ، هذا كما تعرضت إلى فن التشكيل المعدني الجداري وتأثيره جمالياً على المجتمع ، بينما يتبع المنهج التجريبي في الجانب العملي ، والذي يشتمل على تجربه طلابية قائمة على توظيف جماليات الخط العربي في ضوء فكر الإتجاه الحروفي لصياغة لوحة جدارية بمعهد الكبد القومي بمحافظة المنوفية ، ويتم تطبيقها على عينة مختارة من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية مادة المشروع بمجال اشغال المعادن .

مصطلحات البحث :

الإتجاه الحروفي :

" إتجاه في الفن التشكيلي الحديث ظهر في القرن العشرين ، ويعتبر هربرت ريد من اوائل من اطلقوا مسمى الحروفية Calligraphy على مجموعة الفنانين الذين تعاملوا مع فكرة الإستفادة من جماليات حروف الكتابة في خدمة العمل الفني ، فوظفوا خصائص ومقومات الخط العربي وجعلوها منبع لإلهامات موضوعاتهم التشكيلية "[١] ، ويعد حامد عبد الله ، و يوسف سيده ، وجمال السجيني ، ومديحة عمر من ابرز رواد الفن الحروفي في مصر" حيث إتخذوا من كل حرف عنصر بصري إستطيقي له كيانه المستقل وفق بناءات تجريديه إبتعدت عن الدلالات اللغويه وتحررت من القواعد التقليديه للجملة المقروءه"[٢] فسعوا من خلال حروف الكتابة تقديم مشاهد بصرية لأعمال فنية غنية بالإيقاعات الحركية مؤكدين على إمكانية توظيف طاقة الحرف جمالياً وتعبيرياً وتشكيلياً في ضوء متغيرات مختلفة لوسائط التشكيل الفني داخل العمل التشكيلي، ومن ثمّ فقد " اصقل هذا الإتجاه موقع بنيوي عكس فيه الفنان الحروفي العديد من القيم الجمالية والرمزية والتأملية الممزوجة بأبعاد روحانية عن الحضارة الإسلامية"[٣] ليصبح الحرف والكلمة اساس في تحقيق القيم ، هذا كما إنتقل الفنان فتجاوز فيه ذاتيته ليحول عنصر الخط من السياق اللغوي إلى متغيرات حسية تشكيلية تضمنتها فاعليات فنية مقصودة بالخط والمساحة والملمس خلال علاقات تصميمية ديناميه لعب فيها التماس والتجاور والتراكب بعد هام كمحاور للبناء التركيبي لعناصر الخط العربي المحققة للموضوع الجمالي داخل فضاء العمل الفني سواء إحتفظ بالمعنى اللغوي او إكتفى بتحقيق القيم الجمالية والتشكيلية ، وبذلك إستطاع الفنان في هذا الإتجاه ان يحقق صيغ تشكيليه جديدة لها آثارها من التراث بصوره معاصرة .

الدراسات المرتبطة :

---

[١] احمد محمد عزمي محمد ٢٠١٤ : معالجات تشكيلية مبتكرة للحروفية العربية بإستخدام تقنيات الكمبيوتر والإفادة منها في إثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة المنيا، ص٦٣ .

[٢] عبد الصبور عبد القادر ٢٠٠٢ : النظم البنائية في اعمال يوسف سيده كمدخل لإثراء القيم التصميمية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان، ص ٩ .

[٣] عفيفي البهنسي ١٩٨٤ : الخط العربي ، دار الفكر العربي ، ط اولى ، دمشق ، ص ٩٧ .

أ- **دراسات تناولت توظيف الحروف العربية في المجال المعدني :**

- **معرض منظر بعنوان :(الحرف العربي كمنطلق للتشكيل المعدني)** [١] **١٩٩٧:** يهدف البحث التطبيقي المنظر (المعرض) إلى الإستفادة من حروف الخط العربي وتوظيفها كمعيار جمالي للتعبير عن القيم الجمالية والتشكيلية على مسطح المشغولة المعدنية مستثمراً للكيفيات الفنية المتنوعة لصياغة الحروف العربية وفق رؤيه بصرية مستحدثة في التكوين، وخلال عمليات آدائيه يدوية اعتمد فيها على التشكيل بالبارز والغائر(الريبوسيه) على خامة النحاس لعمل معلقات معدنية متنوعة ، ولقد توصلت التجربة التشكيلية إلى إمكانية التعبير بحروف الخط العربي كمفردات تشكيلية وفق اساس إدراكي بصري لبنيتها تصميمياً وتطبيقها تشكيلياً في ضوء تلك التبادلية بين مستويات السطوح والتي عكست عنها احاسيس وأفكار الفنان التعبيرية ليخرج لنا بمجموعة من الأعمال الفنية المتعددة التي تتميز بالأصالة والمعاصرة .
- **دراسة بعنوان: (المتغيرات الشكلية للحرف الكوفي بإستخدام الكمبيوتر كمدخل لإستحداث مشغولة معدنية)**[٢] **٢٠٠٣**:هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التشكيلية للخط الكوفي في الفن الإسلامي واثر جوانب التفكير الإبداعي لمتغيراته الشكلية المتعددة بإستخدام برامج الكمبيوتر كمدخل لإستحداث مشغولة معدنية، وقد تعرضت الدراسة بالتعمق في انواع الخط الكوفي ومقوماته واسس بناؤه والمعايير الجمالية في صياغته وتأثير ذلك داخل العمل الفني التراثي المعدني وتوصلت الدراسة لإمكانية الإستفادة من ادوات العصر وتقنياته الحديثة في إثراء التشكيل المعدني بمشغولات من الحلي المستحدث .
- **دراسة بعنوان: (الخط العربي كمنطلق لبناء مشغولة معدنية مجسمة قائمة على فكر الإتجاه الحروفي)**[٣] **٢٠١٥** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإمكانات التشكيلية للخط العربي واثرها الإيجابي على جماليات المشغولة المعدنية المجسمة وقد تعرضت الدراسة لأنواع وخصائص الخط العربي واسسه الفنيه عند الفنان المسلم ، ثم تناولت الأنماط المختلفة لتشكيلات الحروف العربية عند بعض الفنانيين المعاصرين متعرضة للحروفية وتاريخها ومراحل ظهورها ونظريات تأصيلها ، وتوصلت إلى حلول تشكيلية جديدة للمشغولة المعدنية المجسمة القائمة على فكر الإتجاه الحروفي .

---

[١] حامد السيد محمد البذرة ١٩٩٧ : معرض منظر للترقية ، الحرف العربي كمنطلق للتشكيل المعدني ، قاعة حورس بالزمالك ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

[٢] تغريد محمد إبراهيم ٢٠٠٣: المتغيرات الشكلية للحرف الكوفي بإستخدام الكمبيوتر كمدخل لإستحداث مشغولة معدنية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

[٣] سميرة سامي عبد الحميد ٢٠١٥: الخط العربي كمنطلق لبناء مشغولة معدنية مجسمة قائمة على فكر الإتجاه الحروفي ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

الإتجاه العام لهذا المحور من الدراسات السابقة :

- عنيت الدراسات السابقة بقيمة الخط العربي كعنصر تشكيلي له مقوماته الجمالية في تحقيق صياغات تشكيلية لها آثارها في بناء العمل الفني المعدني .
- اكدت على ان مجال اشغال المعادن احد المجالات الفنية التي يمكن ان تستفيد بمتغيرات حروف الخط العربي وانماطه الشكلية لتحقيق قيم تشكيلية وتعبيرية ذات معالجات فنية متنوعة على سطح المشغولة المعدنية .

ب- دراسات تناولت الحروف العربية في المجالات الفنية الأخرى :

- **دراسة بعنوان: (قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية)[١] ٢٠٠٢:** وكان يهدف فيها إلى تناول هيئات الخط العربي زخرفياً لتصوير اشكال الحيوانات والطيور والنباتات والجمادات متخذاً من حروف الكتابة ومتغيراتها الشكلية مداخل للتحوير وفق صياغات تصميميه هندسية مستحدثة ، وقد رصدت الدراسة جانب من مقومات الخط العربي الجمالية التي امكن تطويعها وفق اسس التصميم ونظمه فتوصلت إلى صلاحية الإستخدام التشكيلي والجمالي للحرف العربي في عمل تصميمات زخرفية معاصرة .
- **دراسة بعنوان: (معالجات تشكيلية مبتكرة للحروفية العربية بإستخدام تقنيات الكمبيوتر والإفادة منها في إثراء التصميمات الزخرفية)[٢] ٢٠١٤:** هدفت الدراسة إلى تحقيق دراسات إيجابية بالخط العربي في ضوء توجهات الحروفيين بإستخدام تقنيات الحاسب الآلي لإثراء الأعمال الفنية في مجال التصميم الزخرفي، وقد تعرضت للحروفية كظاهرة في اعمال بعض التجريدين والتكعيبين والسرياليين ومدى التأثير والتأثر بها بما تحمله من رسائل للمتلقي عندما توجه إليه داخل العمل التشكيلي ،وقد كشفت عن الإمكانات التشكيلية والجمالية للحرف العربي كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية ،وتوصلت الدراسة لوجود ربط وثيق بين إكتساب الحروفية مرونة التعبير الفني في إطار البنية البصرية بالحروف في ضوء تأويلها إلى مساحات وخطوط شكلية داخل فضاء العمل التشكيلي.

---

[١] حسن حسن طه ٢٠٠٢: قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية ،جامعة طنطا .

[٢] احمد محمد عزمي محمد ٢٠١٤: معالجات تشكيلية مبتكرة للحروفية العربية بإستخدام تقنيات الكمبيوتر والإفادة منها في إثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة المنيا .

الإتجاه العام لهذا المحور من الدراسات السابقة :

– عنيت الدراسات السابقة بالمعالجات الفنية الحديثة والمعاصرة لهيئة الحرف العربي في ضوء جوانب التكنولوجيا الحديثة وفق عمليات من تنشيط الفكر والسلوك الإبداعي على وسائط مختلفة من الخامات التشكيلية لتعزيز إستخدام برامج الكمبيوتر بغرض التعامل مع حروف الكتابة برؤية مستحدثة داخل العمل الفني .

– اكدت على اهمية تخطي الحدود البصرية التقليدية لتصميم الحروف والتحول بها لمتغير إيجابي رقمي فنياً وتقنياً وتعبيرياً داخل العمل الفني .

ج– دراسات تناولت الأعمال الجدارية التشكيلية وتفعيلها لخدمة المجتمع:

– **دراسة بعنوان: (تطوير وتجميل جداريات منشأت الأطفال واثرها على الطفل)** [١] **٢٠٠٧**هدفت الدراسة لتطوير وتجميل جداريات منشأت الأطفال ومتابعة اثر ذلك على بناء شخصية الطفل في ضوء الإستفادة من السمات الخاصة للشخصية المصرية بفئاتها المختلفة في تصميم الشخصيات الكرتونية التي تحمل الهوية المصرية، وقد تضمنت اهمية العمل الجداري لدى النشئ في بناء المجتمع ، وتوصلت الدراسة إلى دور التصوير الجداري بوصفه فن جماهيري يتأثر به الطفل جمالياً وسيكولوجياً وإجتماعياً

– **دراسة بعنوان:(الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية)**[٢] **٢٠١١:** هدفت الدراسة إلى إستحداث بناءات تصميمية لجداريات توظف لخدمة المؤسسات الثقافية في المجتمع متخذة من الفنون الرقمية مدخل يزيد من فاعلية وتأثير فن الجداريات لدى المتلقي مستثمرة في ذلك مقومات الجداريات المنفذة داخل المباني وتوصلت إلى تنفيذ تصميمات جدارية ذات بعدين وذات ثلاث ابعاد بإستخدام خامات متنوعة تم تطبيقها مباشراً على الجدران مما ساهم في رفع المستوى الثقافي وتنمية القيم الجمالية لدى مرتادي هذه المؤسسات الثقافية .

الإتجاه العام لهذا المحور من الدراسات السابقة :

– عنيت الدراسة بدور الفن الجداري في غرس كثير من القيم والعادات والسلوكيات وإضافة المزيد من القيم الفنية والجمالية لدى جمهور المشاهدين بمختلف فئاته.

– اكدت على اهمية العمل الجداري كأحد الفنون التي التي تحمل رسالة ضمنية ومباشرة إلى المتلقي عندما تخاطبه وتوجه إليه .

---

[١] هبة الله سعد الدين ٢٠٠٧: طوير وتجميل جداريات منشأت الأطفال واثرها على الطفل ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

[٢] نسرين نبيل فوزي ٢٠١١: الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

المضمون الفلسفي :

يرجع إهتمام الباحثة لإجراء هذه الدراسة لعدة مبررات سيتم التعرض إليها فيما يلي :

اولا : الخط العربي ومتغيرات القيم الجمالية على سطوح المشغولات المعدنية في فنون التراث والمعاصرة :

يعد الخط العربي من اهم وابرز العناصر التشكيلية التي تربط التراث بالمعاصرة ، حيث تجاوب معه الفنان التشكيلي قديماً وحديثاً ، فهو يحتوي على مفردات بصرية رمزية تباينت ابعادها الفنية وصياغاتها الجمالية فشكلت عناية خاصة عند الفنان المسلم الذي اتقن فكرة التجويد الشكلي لخطوط الكتابة فعكس عنها مستويات ذهنية جمعت بين المعنى اللفظي ذو التوجه الديني او الدنيوي ، وبين الشكل الجمالي لكتابة الخط في هيئاته وانماطه المختلفة كخط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والكوفي وغيرها من صور انواع الخطوط التي تعددت فيها متغيرات الحرف الواحد فنياً وجمالياً في كل نمط داخل الكل التشكيلي للمشغولة لتظهر قيمة الخط العربي الجمالية في صياغاته ما بين المورق والمزهر والهندسي ، الأمر الذي اعطى لمفردات الكتابة المزيد من ابعاد القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيريه المحملة بالمعاني ومضامين الأفكار مؤكداً على فلسفتة السرمدية التي كانت اعماله التراثية تدور في فلكها شكل رقم (١ : ٥).

هذا وقد شكلت هندسة الخط اثرها الواضح في تحقيق مستويات متغيرة من القيم الجمالية والتشكيلية داخل اغلب اعمال الصانع والفنان المسلم وبخاصة في مشغولاته التطبيقية المعدنية التي احدث فيها حالات متنوعة من الترابط التنظيمي المحسوس لهيئة حروف الكتابة وطريقة صياغتها التي تعايشت مع عناصره الفنية الأخرى وفق معالجات آدائية متقنه ما بين التشكيل بالبارز والغائر او القطع او النقش او التنزيل وغيرها من اساليب المعالجة المعدنية التي ترجمت بها رموز الخط العربي فكانت احد ادوات البيان الدلالي الجمالية التي عكست جوهر عقيدته ومصدر وحيه ليضفي عليه صفة القدسية متخذاً من النص الكتابي للخط العربي فناً مرئياً يوازي المعنى الذي يتوارى خلفه الشكل ، كما إستعمل في تطويع كل حرف فيه مدركات بصريه عكس عنها متغيرات تصميميه في علاقات من البناء التكويني بالتركيب والفصل والربط والإرسال التكراري لهيئة كل حرف فضلا على إحكام الصياغة بالمعنى والتحول بها إلى مبدأ الإتقان البصري والتشكيلي بهدف إظهار الجمال المتناهي فيها ، معتمداً على قواعد خاصة لضبط ورسم الخط وتجويده إنطلقت من التناسب والتناسق والتوازن بين الحروف لإظهار حيويتها مابين اصول نباتية او هندسية في وحدة كلية على مسطح مشغولاته التراثية المعدنية شكل رقم (٦ : ١٠)، وذلك لتحقيق الأسس الفنية التي يقوم عليها العمل الفني في ضوء

تكوينات تشكيلية قائمة على جمالية تنظيم حروف الخط العربي فكانت كنسق شكلي تعددت خصائصه وأستثمرت إمكاناته في تصميمات فنية وتشكيلية خلال صياغات جمالية في علاقاته التركيبية وقابليتها للتماثل والتناظر والتقابل والتداخل والتشابك والتشعيب والتكرار والتدرج في سمك كل حرف او في تبادل لوظائفه بين شكل وارضية داخل مساحات بعينها على مسطح العمل التشكيلي .

ولقد كان لإبن مقله دور بارز في إرساء قواعد الخط العربي " متخذاً من حرف الألف اساس في البناء وتحديد العلاقات والنسب بين حجم الحرف وابعاده بغيره محققاً بذلك النسبة الفاضلة في الصياغة ، كما إعتبر النقطة هي وحدة لقياس ابعاد الحرف واوضاعه على مسطح العمل ، فمن خلالها يمكن تحديد الفراغات المتروكة بين حروف الكتابة وبعضها ليقترن بذلك الوعي للحفاظ على هندسة الخط حتى وإن تخللتها عضوية التعبير الفني به "[١] ، ومن ثمّ فقد إشترط لجودة الكتابة بالخط العربي عند الفنان والصانع المسلم ان تستند على جانبين اساسيين:

١- صحة شكل الحرف وما يتضمنه من (التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال)

٢- صحة وضع الحرف داخل مسطح العمل والتي يعتمد فيها على (التنسيق والتأليف والتنصيل والتسطير) " [٢] .

ومع توجهات التحديث في الفن بدأت تداعيات فنية جديدة تناول بها الفنانين والخطاطين حروف الخط العربي كمفردات تشكيلية داخل اعمالهم رافعين شعار التراث والمعاصرة كدافع لربط الأسس التاريخية للتراث العربي في قالب حديث بحثاً عن صوت خالص لتحقيق الهوية العربية " فإنبثقت نظرية البعد الواحد لشاكر حسن آل سعيد والتي اتاحت للفنان التعامل مع حروف الخط العربي كمدخل اساسي لخلق عملية الإبداع الفني وقد اطلق على من يتبعون هذا التوجه بالحروفيين "[٣] ، حيث ظهرت آثر فلسفتهم داخل الساحة الفنية لتنقسم بين الإلتزام الكلاسيكي المستمد من البعد القيمي لطريقة الكتابة في الفنون الإسلامية والتي تبلورت على الجمع بين المعنى والشكل في جملة لفظية داخل العمل التشكيلي ، في مقابل ذلك ظهرت توجهات اخرى للتعامل مع رمزية الحرف كقيمة مجردة سابحة في فضاءات اللوحة لتعطي

---

[١] احمد محمد عزمي محمد ٢٠١٤ : مرجع سابق ، ص ٦٦.

[٢] علي زكي نعيم ٢٠١٣ : اعمال الفنانيين الحروفيين المعاصريين كمصدر لإثراء تدريس التصميمات الزخرفية في معاهد الفنون الجميلة العراقية ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٧١-٧٢ .

[٣] شاكر حسن آل سعيد ١٩٧١ : البعد الواحد، مكتبة الشرق الجديد، الجزء الأول ، بغداد، ص ٨٣ .

متغيرات تشكيلية وجمالية حتى وإن لم تحتوي على معنى لفظي متخذين من مقومات الخط العربي وخصائصه ابعاد لتحقيق مبتغاهم التعبيري خلال الإنتقال بالحرف من المكتوب إلى المرسوم ، تلك الرؤيه البصرية التي ما لبست ان تدرجت تداعياتها لتجعل من حروف الخط العربي عنصر حاضن للفكرة التشكيلية ليكتمل به العمل ، ومن ثمّ تم التعامل مع الحرف كنسق شكلي داعم لخلق العملية الإبتكارية المحملة بالمضمون التعبيري الذاتي لمفهوم يسعى له الفنان شكل(١١ : ١٨)

ومع اهمية الخط العربي الذي كان محط إهتمام العديد من الفنانيين قديماً وحديثاً ، فقد امكن تحديد اهم انواع الخطوط العربية في الأتي :

انواع الخط العربي :

١ – **الخط الكوفي :** هو خط شديد الإستقامة كثير الزوايا ، حروفه قابلة للتزيين ، ورغم انه يخضع لأصول هندسية فقد أُدخل عليه بعض الصياغات الزخرفية فجعلت له نصيب وافر من الجمال الذي عكس عنه الفنان والصانع المسلم العديد من الصيغ الفنية المحملة بأبعاد جمالية وتشكيلية على مسطح أعماله التطبيقية التي تباينت فيها متغيرات هيئاته ما بين الخط الكوفي البسيط والمورق والمضفر والمزهر والهندسي التربيعي شكل رقم (١٩).

٢– **خط النسخ** : احد انواع الخطوط التي برزت آثاره الفنية ليزخرف الكثير من المشغولات التراثية الإسلامية، وأطلق عليه بالخط اللين ويعتبر من اقدم الخطوط ويتميز بليونته ووضوح حروفه وتناسقها وسهولة قراءتها، وترجع التسميه لأن اغلب المصاحف كانت تنسخ به، وقد ظهر على العديد من المشغولات المعدنية ، وكذلك تناولة الفنان الحروفي بكثرة داخل اعماله.

٣– **خط الثلث:** وعرف بسيد الخطوط ، وهو مشتق من خط النسخ إلا ان حجمه ثلث خط النسخ ، وقد تعددت إستخداماته في زخرفة واجهات ومحاريب المساجد والقباب ، وظهر يزخرف اسطح بعض مشغولات التراثية الإسلامية ، كما بدى في أعمال كثيرة تنتمي للفنون المعاصرة شكل(٢٠،٢١).

٤– **خط التوقيع** : "وهو خط جمع بين النسخ والثلث وكان يستخدمة الخلفاء في المراسلات الرسمية ، وقد كتب به عناوين سور القرآن الكريم ، واطلق عليه خط الإجازة لأنه كان يستخدم في تدوين الإجازات العلمية وشهادات التميز في الكتابة عند الخطاطيين " [١] .

[١] عبد الفتاح غنيمه ١٩٩٢ : الخط العربي نشأته وقواعده، الأسكندرية، منشأة المعارف، ص ٢١٠ .

٥- **الخط الديواني** : "ظهر في العهد العثماني وكان يتميز بطابعه التزييني وثراء زخارفه وإزدحام حروف الكتابة والكلمات في مقابل غياب الفراغ الذي يسمح بإضافة اي حرف او كلمة إليه ، وهذا الأسلوب كان مقصوداً لمنع تغيير النص في الأوراق الرسمية " [١] .

٦- **الخط الحي** : وقد أطلق عليه بالخط المجسم ، ويتميز بأن حروفه تتجسد في هيئات مستمدة من الشكال الآدمية والحيوانية المجردة ، " وهذا الخط ترى فيه الحروف الرأسية مكونة من اشخاص آدمية تمارس اعمال مختلفة تتحدث إلى بعضها وهي تؤدي حركات بالأذرع والأيدي ، بينما الأجزاء الأفقية للحروف فترتبط ببعضها من أسفل بعناصر حيوانية تبدو في حالة حركة ، ويذكر ان هذا الأسلوب قد تم تطبيقة على خط النسخ "[٢] شكل رقم (٢٢) .

ثانيا : المقومات التشكيلية والتعبيرية للخط العربي:

يتمتع الخط العربي ببعض الخصائص والمقومات الي جعلت الفنان التشكيلي يتجاوب معها داخل اعماله الفنية التراثية والمعاصرة ومن ابرزها الأتي :

١- **الخط العربي وجمالية الإمتداد الرأسي والأفقي :**

تشكل صفة الإمتداد والإنتصاب لأعلى خاصية ملازمة لبعض الحروف الرأسية كالألف واللام ، كما تتشكل في قوائم بعض الحروف كالطاء والظاء وما شابهها بحيث تعطي للفنان او الخطاط إمكانية للتحكم في اطوالها مما يتحقق عنها صور من الإيقاع الفني الذي ينشأ عن تكرارها بشكل متدرج ، لتعطي ابعاد من العمق البصري وتعكس عنها معاني من الشموخ والسمو عند صياغتها داخل الكل التشكيلي للعمل الفني ، وفي مقابل ذلك تأتي صفة البسط في بعض حروف الخط العربي التي لها إمكانية الإمتداد الأفقي التتابعي على سطور الكتابة " ويطلق عليها الحروف الأفقية الوسطى كالباء والكاف والضاض والسين والهاء وما شابهها والتي تحمل صفات بصرية تعبيرية تزيد من الإحساس بالإستقرار والتتابع والإستمرار ، وذلك وفق عمليات من الإسترسال الحركي لهيئة الخط لشغل الفراغ الممتد الأفقي بين حدودها على مسطح العمل الفني المعدني [١] ، ولقد إستفادت الباحثة في صياغة الجدارية المعدنية موضوع البحث من هاتين الخاصيتين كمحاولة إبراز قيم جمالية مضافة على مسطح الجدارية .

٢- **الخط العربي وجمالية التدوير :**

وهي احد صفات حروف الخط العربي المنفصلة في الكتابة التي تسمح بإمكانية تقوس هيئتها الخارجية في انساق شكلية متباينة بين تقعر وتحدب ، وبمستويات مختلفة في شدة

---

[١] عبد الفتاح غنيمه ١٩٩٢ : الخط العربي نشأته وقواعده، الأسكندرية، منشأة المعارف، ص ٣٢ .

[٢] علي زكي نعيم ٢٠١٣ : مرجع سابق ، ص ٧٦ .

الإنحناء ومن بين تلك الحروف الحاء والعين والسين والياء وما شابهها ، والتي امكن للفنان أو الخطاط إستثمار تتابعها كمفردات داخل مجال العمل الفني لتثير الإحساس بإتجاه الحركة وتعكس معنى دينامي للطاقة على السطوح التشكيلية ، وذلك وفق متغيرات صفة دورانها واوضاعها وكذلك مستويات تقوسها البيني تصميماً في ظل مكونات بنائها بالتماثل أو التشابك أو التداخل أو التراكب ، ولقد امكن الإستفادة من هذا المقوم الشكلي داخل الجدارية المعدنية موضوع البحث مستثمرة في ذلك عدد من المتغيرات الآدائية في أساليب التشكيل بالقطع والنشر والبرد لهيئة حروف الخط العربي خارجياً .

٣- الخط العربي وجمالية المطاطية والإضغام :

وهي مقومات فنية تمكن من المعالجة الشكلية للحرف وفقا للصياغة داخل المجال البصري للعمل التشكيلي ، حيث تعتمد على متغيرات بنية الحرف في الحيز الذي يشغله او الفراغ الموجود فيه على ارضية العمل الفني ، ومن الحروف التي يمكن ان تحقق صفة المطاطية الراء والدال والواو وما شابهها ، بينما الإضغام فينشئ عن ضغط الحرف وطواعيته داخل هيئة محددة بحيث يتطلب فيها تقليل او إنكماش هيئته وفق علاقات من التقابل او التناظر او التراكب لتتجمع اطراف نهاية تلك الحروف معاً في إتجاه شكلي موحد داخل الكل التصميمي ، وعليه فإن لتلك الجمالية اثرها في صياغة الجدارية المعدنية موضوع البحث وإكساب بعض الحروف صفات تعبيرية عن فعل الحركة الترددية وما تحققه من تضاغط وتخلخل لإعطاء قابلية للتحوير في بنيتها وتوظيفها في تشكيلات فنية مستحدثة داخل العمل .

٤- الخط العربي وجمالية التزوية والتحوير .

وهي ضمن مقومات الخط العربي التي تتيح صياغته داخل قالب شكلي ذو زوايا هندسية كالمربع والمعين والمستطيل وما شابهها ، او في قالب عضوي يستلهم من الأشكال الآدمية والحيوانية والنباتية وفق تزوية وتحوير يتوقف على إلتقاء حروف الكتابة ذات الصفة العمودية بالخطوط الأفقية لتطويعها في المساحة المخصصة لها ، رغبة في شغل فراغها وما يترتب عليه من إلحاق حالات من الإقصار او الإطالة او الثنيي والإضغام في هيئة الحرف، فيحول تلك الفراغات إلى كتابة مقروءة وفق علاقة تعادلية بين الحروف على الأرضية والمساحة موضع التزوية ، " ومن ثمّ يصبح الفراغ مادة من ذات العمل او جزء مكمل للشكل ، ويكون الحرف داخل الكيان الكلي للعمل عنصر له قدرة على وصل الأشكال وعلاقتها الجمالية ببعض حتى تذوب المساحات الشكلية مع الأرضية لإعطاء صفة الرصانة داخل العمل "[١] .

---

[١] مصطفى محمد رشاد ١٩٨٨ : المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي ، مجلة دراسات وبحوث، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، جامعة حلوان ، ص ٣١-٣٢ .

٥- الخط العربي وجمالية البياض :

تحتوي بعض الحروف على فتحات فراغية داخل هيئتها الشكلية تسمى بفتحة البياض، وهي تقدر بنسبة حجم الحرف بحيث يمكن تغير ابعادها التصميمية لإكسابها صفات جمالية خاصة أثناء صياغتها داخل مسطح العمل الفني ، وقد ترتبط قابلية تحويرها الشكلي إلى إعطاء مستويات غير مألوفه في التكوين يترتب عليها تغير في البعد التعبيري بها وتضم هذه الحروف الصاد والعين والقاف والهاء والواو وما شابهها ، ولقد إستخدم الفنان الحروفي ذلك المقاوم الشكلي لهذة الحروف على وسائط خاماته التشكيلية المختلفة فعكس عنها متغيرات في التكوين والصياغة وصلت إلى حد إكسابها جملاً خاصاً بالمبالغة أو الإختزال أو التحطيم في مقدار نسبة حجمها بالنسبة لحجم الحرف ذاته ، وفي الجدارية موضوع البحث فقد تم تناول خاصية البياض وفق صياغات آدائية بالقطع والثقب والتفريغ مع البرد الذي تعددت زوايا ميله لإبراز جماليات الحرف على مسطح العمل .

٦- الخط العربي وجمالية العجم والتشكيل :

" وهي خاصية تميز بعض الحروف عن بعضها في القراءة من خلال إلحاق النقط عليها كما تزيد في البعد الشكلي والجمالي للحرف وتساهم في إعطاء بعد وظيفي ومعنوي له ، هذا وتتخذ النقط اشكال عدة فقد تكون في هيئة مستديرة او مربعة او معينة او مثلث " [١] كما تختلف في احجامها واوضاعها ما بين تماس وتجاور او تراكب سواء مع الحرف ذاته او مع مثيلات له داخل المجال البصري للعمل ، بينما جمالية التشكيل فتلحق بحروف الخط العربي علامات إعرابية " بغرض تحقيق الدلالة النحوية والقراءة الصحيحة ، وتشمل علامات السكون والفتحة والكسرة والضمة وهي خاصية ينفرد بها الخط العربي وحده " [٢]، هذا وقد ظهرت في بعض اعمال الفنان التشكيلي كبدائل للعناصر الزخرفيه وفي ملئ الفراغ بين الحروف كمساهمه في إضافة ابعاد جمالية وتشكيلية وتعبيرية على مسطح اعماله الفنية ، ولقد ظهر ذلك جلياً في الجدارية المعدنية من خلال الإستفادة من جمالية التشكيل بعلامة السكون التي تعددت احجامها بين التكبير والتصغير ووفق علاقات من التجاور والتماس والتراكب وصيلغتها على مسطح خامة النحاس مستخدمة أسلوب التشكيل بالخشدق وأقلامه مما نتج عنها إضافة ابعاد ملمسية وتعدد في مستويات السطوح داخل مسطح العمل شكل رقم (٢٣) .

---

[١] مصطفى محمد رشاد ١٩٨٨ : المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي ، مجلة دراسات وبحوث، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، جامعة حلوان ، ص ٣١-٣٢ .، ص ٣٣ .

[٢] ـــــــــــــــــــ : نفس المرجع ، ص ٣٤ .

ثالثا : فن التشكيل المعدني الجداري وتأثيره على المجتمع :

يلعب الفن الجداري دور رئيسي في تشكيل الرأي العام والإرتقاء به على مر العصور" فهو يعد بمثابة رسالة مرئية غير مباشرة يمكن من خلالها مخاطبة جمهور المشاهدين بصرياً "[١]،لذلك فمن الضروري ان تتوجه التربية الفنية بدورها الأساسي نحو تجميل البيئات المجتمعية بهذا الفن تشكيلياً كدافع لتفعيل دور الفن في المجتمع ، وإضافة لمسات فنية اصيلة بداخله .

وفي الدراسة الحالية تتوجه الباحثة نحو بلورة فكرة التعليم الخدمي للفن في إطار عمل فني مجتمعي يؤكد على دور التربية الفنية المعاصر في تنمية قيم المواطنة ، ويزيد من فاعلية تأثير فن الجداريات لدى المتلقي مستثمرة المقومات الجمالية للجداريات المعدنية المنفذة داخل المبنى indoor بهدف دمج مهارات الطلاب في مجال اشغال المعادن برؤية مستحدثة لبناء لوحات جدارية في المؤسسات التعليمية ، والتي خصصتها الباحثة في عمل جداري معدني بمدخل معهد الكبد مراعية قي ذلك العوامل المؤثرة في التقدير التشكيلي والجمالي للوحة الجدارية ، في ضوء محاولة إحداث حالات من التكامل بين الممارسات التشكيلية اليدوية المعدنية التي جمعت بين القصد والتلقائية في الصياغة الآدائية على بقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية، مستثمرة فاعليات البناء التكويني للجدارية والذي تأثرت فيه بفلسفة الإتجاه الحروفي في صياغة مفردات وعناصر العمل كما إعتمدت فيه على جماليات الخط العربي ، في مقابل العامل المكاني الذي ستوضع فيه الجدارية المعدنية وما يترتب عليه من مراعاه الأتي :

- الشكل العام للمبنى – وظيفة المبنى
- الفراغ المحيط بجدار المبنى – التأثير الضوئي
- تناسب مساحة العمل الجداري لمساحة الجدار المنفذ عليه
- نوع الخامة المستخدمة وكيفية معالجتها تشكيلياً بما يتناسب مع مكان وجود العمل الجداري .

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من حيث إطاره النظري ، هذا كما يتبع المنهج التجريبي في إطاره العملي التطبيقي وذلك في ضوء إطارين اساسيين :

- **اولاً : الإطار النظري :**

---

[١] نيفين فرغلي بيومي ٢٠٠٦ : إضفاء عنصر الحركة على الجداريات الميدانية لتحقيق رؤية فنية متجددة ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص ٤ .

وقد اعتمد فيه على إستعراض المحاور الآتيه :

- المحور الأول : ويتضمن مجموعة من الدراسات المرتبطة .
- المحور الثاني : ويشتمل على المضمون الفلسفي ومبررات إجراء الدراسة والتي تتناول فيه جماليات الخط العربي ومتغيرات القيم الجمالية في المشغولة المعدنية في التراث الإسلامي والفنون المعاصرة ، المقومات التشكيلية والتعبيرية للخط العربي ، فن التشكيل المعدني الجداري وتأثيره على المجتمع ، فاعليات البناء التكويني للجدارية واثر العامل المكاني المنفذة به الجدارية المعدنية داخل المؤسسه التعليمية الخدمية (معهد الكبد القومي بالمنوفية) .
- **ثانيا : الإطار العملي :**

ويشتمل على تجربة طلابية قائمة على توظيف جماليات الخط العربي في ضوء فكر الإتجاه الحروفي لصياغة جدارية بمعهد الكبد القومي ، ويتم تطبيقها على عينة البحث المختارة من طلاب مرحلة البكالوريوس بقسم التربية الفنية في مادة المشروع (بمجال اشغال المعادن) .

وقد تم تطبيق التجربة بموجب اربع مستويات مرحلية في التفكير المنظومي إعتمدت على مهارات آدائية منفردة لكل طالب امكن تحديدها في الأتي :

أ- التصميم Designing . ج- الزخرفة Decoration .

ب- الصياغة Formulations . د- التشطيب Finishing .

وقد اسفرت تلك المستويات عن عدة مقابلات شملت مرحلتين اساسيتين :

- **المرحلة الأولى** : وتضمنت اربع مقابلات الأولى تم فيها عرض الموضوع على طلاب مادة المشروع ، وطلب منهم عمل دراسة إستطلاعية للمكان ، ورفع مقاسات الجدار المنفذ علية التجربة ومعرفة ابعاده وطبيعته ، ثم تحديد خطوات تصميم اللوحة الكلية الجدارية المعدنية وعمل المحاور الإنشائية لها ، ثم الإتفاق على مفردات لغة الشكل الخاصة ببناء اجزاء الجدارية ، والعلاقات البينية بين مكوناتها داخل إنشائية اللوحة الجدارية سيتم تجميعها على المسطح الكلي وفقاً لمستويات رؤيتها الجزئية والكلية ، بينما المقابلة الثانية تم فيها تقسيم الطلاب لمجموعات كل مجموعة تحتوي على ثلاث طلاب أُسند لهم عمل إسكتشات وظفت فيها جماليات الخط العربي وإستثمار مقوماته التشكيلية والتعبيرية وكذلك إمكاناته في البناء والصياغة وفق متغيرات هيئة كل حرف مع مراعاة تنوع الحجم والحركة والإتجاه لإعطاء رؤى تصميمية وتشكيلية مقصودة في بناء العمل لنحصل في النهاية على صيغ تصميمية مكتملة

العناصر الفنية وقابلة للتنفيذ على الوسيط المعدني ، اما المقابلة الثالثة والرابعة قام فيها الطلاب بعمليات الصياغة التشكيلية والتي تحققت من خلال إستثمار التصميم وترجمته بما يتناسب مع بقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية من شرائح واسلاك ومسطحات نحاسية ومواسير تعدد فيها السمك والقطر والتخانة لهيئة الخامة والتي تم تصنيفها بما يتلائم مع التصميمات المعدة مسبقاً ووفق عمليات الصياغة والتنفيذ داخل مجال الخبرة لدى كل طالب ، حيث إعتمد الطلاب فيها على جماليات التشكيل بالقطع والشق والتفريغ والبرد لبقايا المسطحات المعدنية ، وعمليات من الحني مع التشكيل بسمك الشريحة وعرضها ، وكذلك عمليات من التشكيل الكميائي في ضوء آداءات مقصودة بالحفر الحمضي ، وفي مقابل ذلك إستثمرت عمليات اخرى اعتمدت على التلقائية في التشكيل لمستهلكات من مسطحات النحاس ذات السمك الرقيق خلال إعادة صياغتها بالطرق مع الحني والطي المصحوب بالتخمير كمدخل للحصول على مدركات بصرية وعلاقات تشكيلية جديدة وتلقائية مدعومة بالتقنين من خلال إختيار الأجزاء التي تتناسب مع هيئات الحروف وطبيعتها المعدة كخلفيات للوحة الجدارية المعدنية ، حيث بدت تلك الطريقة معبرة عن الخصوصية الذاتية لكل طالب في ممارسته لفن التشكيل المعدني بالطرق المباشر بصورة تلقائية واعية لتحديد النسق الماورائي للخط العربي وكمدخل للحصول على قيم جمالية ولونية وظلية وملمسية على سطح العمل الجداري موضوع البحث .

- **المرحلة الثانية** : وتضمنت اربع مقابلات الأولى قامت كل مجموعة من الطلاب ببدء عمليات تجميع اجزاء العمل ووحداته المعدنية المتمثلة في الأجزاء الداخلية لأمامية الجدارية ، والمقابلة الثانية والثالثة قد خصصت لإجراء عمليات معالجة السطح زخرفياً وربط حروف الخط العربي المصاغة والمنتخبة بأرضية العمل ، حيث إمتدت ابعاد تلك المرحلة على قدرة كل طالب في عملية التعديل والتغير في محتوى الصياغة لهيئات خامة النحاس المتاحة من بقايا ومستهلكات الأسلاك مستثمرين في ذلك عمليات الحني لإعطاء هيئات مجدولة او مضفورة ، او معالجة اطرافها بالتأثير الحراري لعمل متغيرات في هيئتها والحصول على القطر لتوظيفه على المسطح المعدني وإعطائه قيم ملمسية داخل العمل ، او بتحويل بقايا ومستهلكات المسطحات المعدنية بصور متعددة من التشكيل المعدني لنحصل في النهاية على رؤى تشكيلية وملمسية متنوعة داخل مسطح الجدارية ، بينما المقابلة الرابعة خصصت لإجراء عمليات التشطيب ومعالجة السطح المعدني بالأكسدة والكشف والتلميع والعزل ووضع المسات الأخيرة قبل إنهاء الجدارية وتجهيزها للتركيب.

وخلال خطوات العمل السابقة فقد امكن توظيف الخط العربي وما يتضمنه من حروف هجائية مختارة وصياغتها داخل التجربة التشكيلية المعدنية بإعتبارها عناصر بصرية اضافت ابعاد فنية وجمالية وتعبيرية وفق آداءات تشكيلية على السطوح المعدنية المكونة للجدارية المعدنية مستفيدة بذلك من بقايا ومستهلكات الخامات المعدنية التعليمية ، في ضوء مستويات متباينة في الأداء التقني إرتبطت بطبيعة الخامة ومتغيرات هيئاتها المختلفة ، حيث تضمنت التجربة على مستويات ثلاثة لتنفيذ جدارية معهد الكبد والتي امكن للباحثة حصرها في الآتي :

- **المستوى الأول :**

وتم فيه تناول الحرف كلغة تشكيلية مقروءه إرتبطت أغلبها بالأبجدية العربية وإعتمدت على التجويد الشكلي فيها وفق اسس وقواعد كلاسيكية في الكتابة في ضوء تنوع هيئات الخط ومعاني الكلمات ، وقد ظهر ذلك في صياغة إسم المعهد الذي تم تنفيذه داخل الجدارية بأسلوب القطع وما تضمنه من عمليات للثقب والنشر والبرد ، هذا كما ظهر في صياغة (اللوجو) الخاص بالمعهد والذي تم تشكيله وفق معالجات بالحفر الحمضي المتبوع بالعزل مع الأكسدة والكشف شكل رقم (٢٤) .

- **المستوى الثاني :**

وتم فيه تجريد حروف الخط العربي من تبعية العبارة وتحريرها لتصبح لها كينونتها الجمالية الخالصة في محاولة للإنتقال بها من المكتوب إلى المرسوم ، والتعامل معها كعناصر فنية قائمة بذاتها وفق علاقات من التحوير والتبسيط والمبالغة والتحطيم في هيئتها بالإعتماد على صياغات من الآداء المعدني لإعطاء كل حرف متغيرات تشكيلية جديدة داخل العمل و إكسابها مضمون بصري تشكيلي ، وقد ظهر ذلك في صياغة بعض اللوحات المعدنية الداخلية والتي تم تشكيلها وفق عمليات من القطع والنشر والتفريغ في ضوء معالجة سطوحها بالبرد ، وكذلك عمليات التشكيل بالحني بسمك الشريحة ، هذا إلى جانب زخرفة اجزاء من السطح بالأسلاك متعددة الأقطار او بالقطر المعدني والذي تغيرت هيئات تحوصله بين العضوي والهندسي .

- **المستوى الثالث :**

وتم فيه الإبتعاد بحروف الخط العربي عن ادبيتها والتحول بها داخل فضاء العمل التشكيلي المعدني ليكون كل حرف جزء من منظومة اوسع ، مع الإستفادة من بعض علامات التشكيل والإعراب لملئ الفراغ التشكيلي لأجزاء من المسطحات المعدنية داخل الجدارية ، مستثمرة في ذلك بقايا الخامات التعليمية من رقائق النحاس التي لا يتجاوز سمكها ٠.٤ملي

لإجراء عمليات مقصودة بالتشكيل بالخشدق وأقلامه ، وفي مقابل ذلك فقد استثمرت ايضا عمليات التشكيل التلقائي بالطرق المباشر مع الحني والطي والتخمير المتبوع بالسحب والإستعدال على السندال مع الإحتفاظ او التأكيد على تأثيرات ملمسية بعينها على السطح ، هذا كما تم الإستفادة ببعض مستهلكات المسطحات المعدنية سمك ٠.٨ملي ، وفق متغيرات تقنية عليها للوصول برؤى تعبيرية لهيئة الحروف المختارة والتي أُعتمده فيها على عمليات المبالغة او الحذف او الإضافة او التحريف وغيرها من منطلقات الإبداع بحيث يحمل كل حرف مفهوم فني مقروء إلى جانب وجوده كمضمون بصري تشكيلي داخل العمل .

من خلال المستويات الثلاثة سابقة الذكر فقد تم تناول حروف الخط العربي داخل التجربة الفنية للجدارية موضوع البحث وذلك بما يتوافق مع التوجه الفكري للفن الحروفي كرموز وعناصر فنية وفق تركيب بصري تجريدي مستحدث، ليخرج العمل المعدني الجداري بحالة من المتغيرات التكوينية والتشكيلية لهيئات الخط العربي لتتناسب مع مقوماته نحو التحديث ، وعلى ضوء هذا تعرض الباحثة نماذج لبعض اللوحات المعدنية المستخدمة في تلك التجربة شكل (٢٥ :٤١) .

شكل (١) صينية للزينة ومبخرة –العصر المملوكي رقم سجل ١٤٥/٤٧ – المتحف الإسلامي	شكل (٢) مشغولة من النحاس –العصر المملوكي المصدر: www.pinterest.com	شكل (٣) ميزان للمزج المعدني –العصر المملوكي رقم سجل ٧٤٨/٦٣ – المتحف الإسلامي

شكل(٤) كشكول من النحاس –العصر المملوكي رقم سجل ٧٣٨٥ – المتحف الإسلامي	شكل(٥) طست معدني –العصر المملوكي رقم سجل ٧٥٠/٧٧ – المتحف الإسلامي

شكل (٦) شمعدان من النحاس –العصر المملوكي رقم سجل ١٥١٢٢ – المتحف الإسلامي	شكل (٧) وجهي إسطرلاب للرصد –العصر المملوكي رقم سجل ١٥٣٥٧ – المتحف الإسلامي	

شكل (٨)	شكل (٩)	شكل (١٠)
كرسي عشاء –العصر المملوكي	مبخرة من النحاس –العصر	ابريق معدني – العصر
رقم سجل ١٣٩ – المتحف	الأيوبي	المملوكي
الإسلامي	رقم سجل ١٢٥٠–المتحف	رقم سجل ٥٧٩ – المتحف
	الإسلامي	الإسلامي

شكل (١١)– الفنان كرم مسعد	شكل (١٢) – الفنان ناثان دوس	شكل(١٣) الفنان حامد عبد الله –
معرض نقطة ألف	الآخر والحروفية – معرض	٢٠٠٨
قاعة توت الزمالك – ٢٠١٨	نفاذية الشكل	المصدر: https://
	قاعة الزمالك للفن – ٢٠١٨	books.google.com

شكل (١٤) عملان للفنان Parviz Tanavoli		شكل (١٥) عملان للفنان Sasan Nasernia Cave	
معرض هي قاعة طهران للفنون – إيران ٢٠٠٧		تشكيل في الفراغ بالحروف – ٢٠٠٥	
المصدر: www.pinterest.com		المصدر : www.zhmagazine.com	

شكل (١٦) الفنان علي لازم معرض حروف ونغم قاعة الأهرام للفن– ٢٠١٩	شكل (١٧) الفنان Jan Aline لوحة بعنوان تلاشي المعنى معرض بالأبيض ٢٠١٥ المصدر: Fineartamerica.com	شكل (١٨) عملان للفنان مثنى العبيدي معرض بالثلث ٢٠١١ المصدر : الفنان	

شكل (١٩) مشغولة معدنية– العصر المملوكي سجل ٧٤٠٥– المتحف الإسلامي	شكل (٢٠) آنيه من النحاس– العصرا لمملوكي سجل ٧٥٠/٩٠ المتحف الإسلامي	شكل (٢١) طست معدني – العصر المملوكي سجل ٧٥٠ – المتحف الإسلامي	شكل (٢٢) أبريق معدني – العصر المملوكي سجل ٥٧٧ – المتحف الإسلامي

	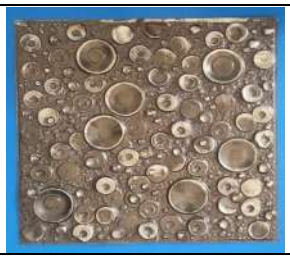
شكل (٢٣)	شكل (٢٤)
اجزاء تفصيلية من جدارية معهد الكبد توضح لوجو المعهد – والزخرفة بأحد علامات التشكيل	

نماذج لبعض نتائج التجربة الطلابية :

شكل (٢٥)	**شكل (٢٦)**	**شكل (٢٧)**

شكل (٢٨)	**شكل (٢٩)**	**شكل (٣٠)**

شكل (٣١)	شكل (٣٢)	شكل (٣٣)

شكل (٣٤)	شكل (٣٥)	شكل (٣٦)

شكل (٣٧)	شكل (٣٨)	شكل (٣٩)

شكل (٤٠)
جزء تفصيلي من جدارية معهد الكبد

شكل (٤١)
جدارية معهد الكبد قبل إجراء عمليات التركيب

من خلال متابعة الأعمال المعدنية للطلاب توصلت الباحثة إلى مجموعة من النقاط هي كالتالي :

نتائج البحث :

– تؤكد نتائج البحث بأنه على الرغم من وجود قواعد كلاسيكية لرسم حروف الخط العربي إلا ان ذلك لايحد من تحديثها بما لا يخل بهيئتها، ليصبح كل حرف عنصر تشكيلي له إمكاناته المتشعبة والقابلة للتأليف والتعبير لخلق تكوينات فنية مبتكرة من خلاله.

– إستطاع الطلاب من خلال التطبيقات الإستفادة من فاعلية توظيف المقومات الجمالية والأنماط الشكلية للخط العربي كعناصر عربية اصيلة وتوجيهها في عمل تشكيلي معدني مستحدث ساهم في تأصيل الهوية المصرية عندهم .

– تفعيل فكرة التعليم الخدمي للفن في مجال المعادن بجدارية معدنية مستحدثة ساهمت في تجميل البيئة خلال إطار يؤكد دور التربية الفنية المعاصر في تنمية قيم المواطنة .

– حقق الطلاب دور إيجابي في إستثمار بقايا ومستهلكات الخامات التعليمية لخامة النحاس في هيئاته المختلفة لبناء وصياغة الجدارية موضوع البحث .

– إستثمار طاقات طالب الفن في مجال اشغال المعادن ودمج مهاراته الآدائية خلال مادة المشروع بجدارية معهد الكبد برؤيه إبداعية ساهمت في تجميل وخدمة المجتمع التعليمي .

– وصف العمل الجداري المعدني كونه فن جماهيري ينمي الحس الفني ويخاطب فئات مختلفة من المجتمع جمالياً وسيكلوجياً وإجتماعياً

– التواصل الفعال بين قسم التربية الفنية وقطاع خدمة المجتمع ساهم في تحديد مشروع جدارية معهد الكبد القومي بمحافظة المنوفية بما يعود بالنفع على افراد المجتمع بكل فئاته.

التوصيات :

- توصي الباحثة بأهمية إستثمار جماليات الخط العربي في ضوء فكر الإتجاه الحروفي في أعمال تشكيلية تفعل دور التعليم الخدمي للفن بما يسهم في تأصيل الهوية المصرية .
- توصي الباحثة بإستمرار توظيف مشروعات تخرج الطلاب في الكلية في اعمال فنية توجه لتجميل البيئات التعليمية الأخرى مما يسهم في تنمية الحس الفني بداخلها .
- توظيف مادة المشروع في المجال المعدني كداعم لنشر الثقافة الفنية الجادة في المجتمع وتحقيق التواصل المثمر للإرتقاء بالذوق العام .
- التنسيق المتبادل بين قسم التربية الفنية وقطاع خدمة المجتمع لعمل المزيد من بروتكولات التعاون لتفعيل فكر التعليم الخدمي للفن ليس على مستوى التخصص فحسب بل لتشمل كافة مجالات الفن التشكيلي الأخرى .

المراجع العربية :

١- **احمد محمد عزمي محمد ٢٠١٤ :** معالجات تشكيلية مبتكرة للحروفية العربية بإستخدام تقنيات الكمبيوتر والإفادة منها في إثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة المنيا.

٢- **تغريد محمد إبراهيم ٢٠٠٣:** المتغيرات الشكلية للحرف الكوفي بإستخدام الكمبيوتر كمدخل لإستحداث مشغولة معدنية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

٣- حامد السيد محمد البذرة ١٩٩٧ : الحرف العربي كمنطلق للتشكيل المعدني ، معرض فني منظر للترقية في مجال التخصص، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

٤- **حسن حسن طه ٢٠٠٢:** قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية ،جامعة طنطا .

٥- **سميرة سامي عبد الحميد ٢٠١٥:** الخط العربي كمنطلق لبناء مشغولة معدنية مجسمة قائمة على فكر الإتجاه الحروفي ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

٦- **شاكر حسن آل سعيد ١٩٧١ :** البعد الواحد ، مكتبة الشرق الجديد، الجزء الأول، بغداد .

٧- **عبد الفتاح غنيمه ١٩٩٢ :** الخط العربي نشأته وقواعده ، منشأة المعارف، الأسكندرية .

٨-**عبد الصبور عبد القادر ٢٠٠٢ :** النظم البنائية في اعمال يوسف سيده كمدخل لإثراء القيم التصميمية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

٩-**عفيفي البهنسي ١٩٨٤ :** الخط العربي ، دار الفكر العربي ، ط اولى ، دمشق .

١٠- **علي زكي نعيم ٢٠١٣ :** اعمال الفنانيين الحروفيين المعاصريين كمصدر لإثراء تدريس التصميمات الزخرفية في معاهد الفنون الجميلة العراقية ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١١ – **مصطفى محمد رشاد ١٩٨٨ :** المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي ، مجلة دراسات وبحوث ، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، جامعة حلوان .

١٢ – **نسرين نبيل فوزي ٢٠١١:** الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

١٣ – **نيفين فرغلي بيومي ٢٠٠٦ :** إضفاء عنصر الحركة على الجداريات الميدانية لتحقيق رؤية فنية متجددة ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

١٤ – **هبة الله سعد الدين ٢٠٠٧:** طوير وتجميل جداريات منشأت الأطفال واثرها على الطفل ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

المواقع الإلكترونية :

1- www.pinterest.com
2- https:// books.google.com
3- www.zhmagazine.com
4- Fineartamerica.com